

شرح مئة كلمة لأمير المؤمنين

[5] تكلم معهم بكلمات عليّة لوجه لها عقلا ولا شرعا فقابلوا كلماته العليّة
بالتحسين والتسليم والاذعان على وجه التعظيم فلما حضرت مائدة الطعام بادروا معه بأنواع
الادب فألقى الشيخ - قدس سره - كنه في ذلك الطعام مستعتبا على أولئك الاعلام وقال: كل
ياكمي، فلما شاهدوا تلك الحالة العجيبة أخذوا في التعجب والاستغراب واستفسروه - قدس سره
- عن معنى ذلك الخطاب فأجاب - عطر الله مرقده - بأنكم انما أتيتم بهذه الاطعمة النفيسة
لأجل أكمامي الواسعة لا لنفسي القدسية اللامعة والا فانا صاحبكم بالامس وما رايت تكريما مع
انى جئتم بالامس بهيئة الفقراء وسجية العلماء واليوم جئتم بلباس الجبارين وتكلمت بكلام
الجاهلين فقد رجتم الجهالة على العلم والغنى على الفقر وأنا صاحب الابیات التى في
أصالة المال وفروعية الكمال التى أرسلتها اليكم وعرضتها عليكم وقابلتموها بالتخطئة
وزعتم انعكاس القضية فاعترف الجماعة بالخطا في تخطئتهم واعتذروا عما صدر منهم من
التقصير في شأنه قدس سره. مصنفاته وله من المصنفات البديعة والرسائل الجليّة ما لم
يسمح بمثلها الزمان ولم يظفر بنظيرها احد من الاعيان، منها كتاب شرح نهج البلاغة وهو
حقيق بان يكتب بالنور على الاحداق لا بالحبر على الاوراق وهو عدة مجلدات، ومنها شرحه
الصغير على نهج البلاغة جيد مفيد جدا، رايته في حدود الحادية والثمانين بعد الالف، وكتاب
الاستغاثة في بدع الثلاثة، لم يعمل مثله، وكتاب شرح الاشارات اشارات استاذ العالم قدوة
الحكماء وامام الفضلاء الشيخ السعيد الشيخ على بن سليمان البحراني وهو في غاية المتانة
والدقة على قواعد الحكماء المتألهين وله كتاب القواعد في علم الكلام يعنى به كتابه
المسمى بقواعد المرام وعندنا منه نسخة قديمة وقد فرغ من تصنيفه في شهر ربيع الاول من
سنة ست وسبعين وستمائ، قال: وكتاب المعراج السماوي، وكتاب البحر الخضم ورسالة في
الوحى والالهام وسمعت من بعض الثقات ان له شرحا ثالثا على كتاب نهج البلاغة متوسطا.
